الخدمات العامة في الاندلس في العصر الموحدي (٥٤٠ هـ -٦١٠ هـ) (١١٤٥م -١٢١٣ م)

أ.م.د. حيدر خضير رشيد
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

تعد الخدمات العامة من العناصرالأساس التي تسعى الدول عبر التاريخ الى القيام بها وذلك لأهميتها ورقيها على اساس ما تقدمه من الخدمات، وعدت الدولة الموحدية التي حكمت بلاد المغرب والاندلس للمدة (٥٤٠-٦١٠هـ) (١١٤٥-١٢١٣ م) أحدى هذه الدول التي كرست نفوذها وقوتها نحو ارساء وتأسيس هذه الخدمات في المجتمع الاندلسي ،كالأنشاءات العمرانيه والعمارات الدينيه، والزوايا والربط ،والمدارس،والمكتبات العامه، والخدمات الأقتصادية والقيساريات والفنادق وغيرها.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين....

يعد موضوع الخدمات العامة في الأندلس في حقبة حكم الموحدين من المواضيع المهمة التي لها صلة بالناس والمجتمع لما تقدمه الدولة من جراء هذه الخدمات أذ أنه يعطينا فكرة عن حضارة البلد وتطوره وارتقائه لما له من مساس كبير بالحياة العامة للمجتمع فضلاً عن أنه يعطينا فكرة عن الميسورين الذين يقدمون خدماتهم للمجتمع. ويبين لنا تأثير الأوضاع السياسيةعلى هذه الخدمات وذلك للأرتباط الوثيق بينهما فإذا كانت اوضاع البلد السياسية مستقره كان اتجاه الحكم الى العناية بالخدمات العامة اكبر لجعل البلد في تطور وأزدهار لأجل راحة المجتمع من خلال القيام بالعديد من الأعمال والأنجازات . تضمن موضوع البحث العديد من الجوانب منها الخدمات العمرانية في زمن الموحدين بشكل عام ثم تطرقت الدراسة بعد ذلك الى العمارة الدينية في الاندلس من مساجد عامة كبيرة ومساجد صغيرة على مدى زمن الموحدين فضلا عن الزوايا والربط والقضاء ونظام النظر في المظالم ومجالس الوعظ والأرشاد ، والخدمات التعليمية كالمدارس والمكتبات والخدمات الأقتصادية كالقيساريات والفنادق ومراقبة الأسواق وغيرها.

١- الخدمات العمرانية في زمن الموحدين :

نجد موضوع الخدمات العمرانية من الموضوعات المهمه التي تحدث تقدما حضارياً بالنسبة للدولة التي قامت فيها وتوضح مدى ارتقاء هذه الدولة نتيجه لما تركته من أثرعاش لقرون عديدة حتى بعد زوال الدولة نفسها ، ويبدو أن دولة الموحدين أرتقت في هذا المجال نتيجه لما اقدم عليه خلفائها من بناء الأندلس . ويظهر ذلك من خلال بنائها وتشييدها للقصور في مدينة أشبيلية[١] على انقاض قصور **بني عباد**[٢] اذ اقامو مكانها قصور وقاعات جديدة تتفق وتتناسب مع اسلوب الموحدين السائد انذاك [٣] .وتميز الفن الموحدي في بناء وتشييد القصور أنه أخذ منحنى يختلف عما سبقه من فن للمرابطين وغيرهم. حيث تميز بالجمع بين البساطه والغلو والدقة مع التشابك الزخرفي اي كثره الزخارف وهو الأسلوب الأسلامي الذي أتبع أنذاك فضلا عن الميل الى التعقيد وهما خاصيتان بارزتان في فنون الأندلس في تلك المده، ويتضح ذلك من ما قام به الخليفة **أبو يعقوب يوسف** من(٥٥٨ هـ -٥٨٠ هـ) [٤] أقامه **القصبه** [٥] الداخلية والخارجية سنة(٥٦٧ هـ) خارج هذه القصور وما أضيف اليها من قصور الموحدين داخل أطار المدينه[٦] كذلك كان المشروع من البناء يستهدف ضم بنيان المسجد الجامع بالقصبة ، أما القصبه الخارجية فقد اقيمت خارج **باب الكحل**[٧] . ونتيجه لما قام به الموحدين في بلاد المغرب ولا سيما في مراكش من بناء دور ومساكن وقصور بأبهى صوره في بداية امرهم نقلوا ما قاموا به ألى الاندلس بعد أن طوروه وأضافوا اليه مستعينين بخبره أهل الأندلس في تلك المده[٨] وكان الرائد في هذه المدة الخليفه عبد المؤمن(٥٢٤ هـ-٥٥٨ هـ) مؤسس الدولة الموحدية وبذلك تجلت المظاهر العمرانية التي نمت في هذا العهد وبرزت حيث أنشأت مدن عديدة ومراصد ومدارس وقلاع هذا أن دل على شئ انما يدل على ماوصل اليه الفن المعماري في العصر الموحدي[٩] وكانت تحيط بالقصور التي بناها الموحدين قصور السادة والأمراء اخوة الخليفة وأبنائهم[١٠] ، ويحدد ابن صاحب الصلاة أسوار القصبة الداخلية فيذكر انها كانت تبدئ من رحبة ابن خلدون داخل اشبيلية وتضم جامع القصببة ودار الصناعة حتى الرجل السفلى المتصله بباب الكحل [١١]. ومن الأثار الأندلسية المهمة التي بناها الموحدين في عهد المنصور بن ابي عامر هو قصر (الكازار) بجانب عدد من الكنائس في اشبيلية الذي بناه العامل بدولة الموحدين وهو مهندس عربي من طليطلة سنة(٥٩٦ هـ) ولم يكن من بين قصور الأندلس الشهيرة في قرطبة وطليطلة ما يضاهي شهرته سوى قصري الزهراء والزاهره[١٢] .وقام أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن(٥٥٨ هـ-٥٨٠ هـ) في بناء جامع اشبيلية فتم بناءه وأقيمت فيه صلاة الجمعه سنة (٥٦٧هـ) وبدأ بهذه السنه ايضاً بعقد الجسر على وادي

اشبيلية بالقوارب وبنا قصبتها الداخلية[١٣] وبنا **الزلاليق**[١٤] للسور، وبنى سور باب جوهر وبنى الرصفان المتدرجه بضفتي الوادي وجلب الماء من قلعة جابر حتى أدخله اشبيلية ومقابل ذلك أنفق أموالاً لا تحصى وقام عبد المؤمن ببناء جبل طارق وهو بأفريقيا حيث أمر بتحصينه وشيد حصنه [١٥] وقام الموحدين أيضآ بهدم قصور وأسوار بني عباد وأستخدموا احجارها في بنيان اسس صومعة جامع أشبيلية[١٦]، ومن العسير استخلاص ما قام به الموحدين في مجموعة ابنية التي تؤلف اليوم اشبيلية[١٧] . وهذا يدل بدوره على تقدم العمران في عصر الموحدين وتوجه الخلفاء فيه نحو بناء وأعمار وأزدهار ألاندلس في عهده، وكانت اشبيلية القديمه قد تلاشت أثارها ولهذا فأنك لا تجد اليوم في ذلك البلد الا القليل من اثارها بسبب ما اصابها من الخراب والدمار ومحو اثار الأسلام بقصد وتعمد [١٨] . ويبدو أن الخليفة الموحدي يوسف عبد المؤمن عبر ألى الأندلس في خلافته مرتين وهو الذي أمر ببناء المسجد الجامع في اشبيلية فضلا عن بناء صومعتها سنة **(٥٧٢ هـ)** وأكملها من بعده ابنه **يعقوب المنصور**[١٩] والأثار التي تركها الموحدون ظاهره وبائنه في مسالة البناء والزخارف التي قاموا بها في الأندلس والتي بقيت قصور الأتجاهات الاندلسية في عهد الموحدين ومن تلك الزخارف المحفورة في الجص بالعقد الداخلي بباب الغفران وكذلك على العقد المطل على الصحن بامتداد هذا الباب وقبوة المقرنصات بالباب الشرقي[٢٠] وهذا يدل بدوره على توجه الموحدين في قيادتهم للمغرب والاندلس في فتره من الفترات نحو البناء والازدهار العمراني. والمتتبع بكتاب ابن ابي صاحب الصلاة سوف يجد مجموعه من الأعمال والمنشأت الأقتصادية في هذا العهد[٢١] ولعل الوصف الدقيق والفريد الذي ذكره لمدينة جبل طارق كانت مضرب الأمثال فيها أذ فاقت قصورها كقصري الخرونق والسدير[٢٢] .ويبدو أن ذلك كله بجهود الموحدين ، وقد عمل المهندسون المعماريين المدنيين والعسكريين معآ في أنشاء المؤسسات المدنية والعسكرية ويتضح ذلك من خلال عمل واحد بين المهندسين المعماريين القلائل الذين عرفوا ابان السيادة الاسلامية على الأندلس ،وهو المهندس أحمد بن ياصو الذي قام ببناء عدد من المنشأت للموحدين في أشبيلية[٢٣] ، وقام الخليفة الموحدي أبي يعقوب ببناء قنطره عظيمه على نهر الوادي الكبير تصل بين اشبيلية و**طريانة**[٢٤] واستقر في اشبيلية خمس سنوات ثم عاد بعد ذلك الى المغرب[٢٥]، ومما أبدع فيه المهندسين في عصر الموحدين أيضا ما قام به المهندس الحاج يعيش الذي صنع في اعلى الجبل رحى تسير بالهواء لطحن الأقوات فأعطى بذلك مظهرا ممن مظاهر النهضة الميكانيكية الى جانب النهضة العمرانية[٢٦] .ونسب الى الخليفة الموحدي يعقوب المنصور **(٥٨٠هـ-٥٩٥ هـ)** بعض الأعمال العمرانية التي اكدت حرصه في هذه المدة على النهضه

العمرانية مثل بناء المارستانات(المستشفيات) والقناطر والجسوروحفر الابار العامة وتعديل وتعبيد الطرق الوعرةوالمسالك والتي تعتبربحد ذاتها مصدر خدمة عامة للمواطنين في البلدان الاسلامية[٢٧] . ولعل ابرز معالم النهضة العمرانية في هذه المدة تتجلى في عمليات أيصال المياه للمدن والمؤسسات والمزارع من خلال شق السواقي والترع والصهاريج من المناطق المرتفعه ذات العيون والشلالات الى الأرض المستويه وبين احياء المدن وازقتها ، وكذلك في الفنون الجميلة كالتزويق وعمل الفيسفاء في الحصون والمنارات[٢٨] . وبذلك حرص الخلفاء الموحدين على تجميل حاضرة بلاد الاندلس وبلغت اشبيلية ذروتها في هذا العصر فعمرت فيها الاسواق والمتاجر والقصور وازهرت فيها كل معالم الحضارة[٢٩].

٢- العمارة الدينية في الأندلس:-

تقسم على :

أ- المساجد:-

من أهم المساجد الجامعة مسجد **المرية**[٣٠] الذي رممه الموحدون على أثر الأصابات التي اصابته جراء الهجوم الموحدي على هذه المدينة فأجرت عليه عدة أصلاحات واضاءة الحرم فيه بعدة ثريا جميلة وغرست الاشجار على أختلاف انواعها فيه وفي وسطه حوض للوضوء وابار وفيه خزانة لحفظ زيت الوقود[٣١] الذي ربما يستخدم كوقود للقناديل التي تستخدم للأضاءه وكذلك **جامع ابن عبدس**[٣٢]. وكان هذا الجامع في مدينة اشبيلية ويسمى جامع عمر بن عبديس الذي كانت له مكانة كبيرة في نفوس أهل الأندلس خلال العهد الموحدين[٣٣].هذه المساجد تعرف من بنائها ومساحتها ومسجد التائبين الذي يقع في حي البيازين في غرناطه وهذا المسجد حولة فيما بعد الى كنيسة سميت سان خوان دي لوس ديس وهي مازالت تحتفظ بمأذنة الجامع كما كانت ،هذا الا أن زخرفة الجامع تعود الى زمن الموحدين[٣٤] .كما قام الموحدون بتحويل الكنائس الى المساجد عند فتح كل مدينة فقد ذكر المراكشي انه عندما وصل يعقوب المنصور **قلعة رباح**[٣٥]، وكان قد رحل عنها أهلها أمر بتحويل كنيستها الى مسجد فصلى فية المسلمون[٣٦] . وفي سنة(٦٠٨ هـ) فتح محمد بن يعقوب بن يوسف (الناصر لدين الله) (٥٩٥هـ-٦١٠هـ) لموحدي **حصن شلبصرة**[٣٧] بعد قتال شديد فلما خرج اهل الحصن عنه حولت الكنيسة الى مسجد وبدل الناقوس بالمأذنة وذكرالله[٣٨] . وهناك مساجد اقامها الأغنياء من أموالهم الخاصة أبتغاء مرضاة الله (سبحانه وتعالى) ومنهم محمد بن عبد الرحمن الكاتب المتوفي سنة (٦٠٧ هـ) من أهل غرناطة بنى مسجد دار القضاء من ماله الخاص وتأنق في بناءه وقام بأصلاح العديد من المساجد [٣٩] .

ب- الزوايا والربط:-

الزاوية مكان ديني ملحق بالربط الى حد كبير لكنها مجردة من صفتها العسكرية ذهب اليها الزهاد بعيداً عن المدن من أجل الأعتكاف والعزلة في هذه الزوايا والربط وأتخذت مكاناً يعتزل فيه الأنسان[٤٠] .ولم يكن هذا الأنسان عادياً وأنما مؤسس طريقة دينية يجتمع حوله اتباع هذه الطريقه وبعد وفاة مؤسس الطريقة او شيخ الزاوية يدفن فيها ويحاط بضريح يزار وغالبا ما كانت تبنى على بعد من المدن ، وبذلك نرى انتشار واستمرار الأربطة والزوايا في العصر الموحدي بعد أن امتازت في العصر المرابطي[٤١] .ويبدو أن لهذه الربط والزوايا دور كبيرفي انتشار المتصوفة في المغرب الاقصى أولاً ثم الأندلس ثانياً[٤٢] لما قاموا به من دور مهم في الأحداث والقصص التي حدثت في الأندلس جراء المعارك والأحداث العسكرية التي كان للمتصوفه دور مهم الى جانب أخوتهم في الأندلس ضد ألنصارى الأسبان[٤٣] .ويبدو ان الفكرالصوفي قد انتشرفي المجتمع الاندلسي في العصر الموحدي وظهرت هناك علاقات ودية عامة بين الموحدين والمتصوفه [٤٤] ومن جراء هذا الترابط في المجتمع الذي قامت به الصوفية نرى هناك تقارب بين سلطة الموحدين في بعض الفترات مع المتصوفه من اجل استيعابهم واظهار الدولة بمظهر قوي والمحافظه على هيبتها وهذا ماحصل في زمن الخليفة الموحدي يعقوب المنصور وكذلك الخليفة الموحدي الناصر عندما عزم على السفر ألى الأندلس قصد الجهاد والتمس من الشيخ ابي عبد الخالق الدعاء له للقضاء على اعدائه وقمعهم[٤٥] ومن هذه الأربطة والزوايا التي انتشرت فيها المتصوفة في العصر الموحدي. هي رابطة عموش على فرسخ من مدينة المرية التي دفن فيها عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك المتوفي سنة (٥٢٤هـ)[٤٦]. كما كان حصن ورطة موضوع رباط ومقراً للصالحين يقصد من الأقطار[٤٧].لكن بين وأن الموحدون ومن قبلهم المرابطون لم يبنوا رباطاً أو زاوية الأ القليل لكننا نعتقد ان لحاجة الناس اليها ظهر الكثير منها وترى توجه الناس اليها من أجل قضاء حوائجهم [٤٨] .

٣- القضاء في عصر الموحدين:-

يعد منصب القضاء من أهم المناصب فقد كان في العصر الموحدي له أهمية كبيرة وذلك لأن تحقيق العدالة وانصاف المظلومين من الأسس المهمة التي سارعت عليها دولة الموحدين للقيام بها . أستناداً الى قوله تعالى **(سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ**

الْمُقْسِطِينَ) [٤٩]. ويبدوا ان القضاة كانوا ينظرون شؤون المسلمين كافة لنبذ التشاجر والخصام بين المتنازعين[٥٠] اما صلح عن تراضيٍ او اجبار بحكم اية القرأن وابناء الحق لمن طلبه والزام الولاية للسفهاء والمجانين والحجر على المفليس حفظآ للأموال والنظر في الأحباس والوقوف وتنفيذ الوصايا على شروط الوصي اذا وافقت الشرع ألى جانب اعمال اخرى كثيرة[٥١] .ويبدو أن للقضاة أعمال أخرى يقومون بها منها اقامة صلاه الأستسقاء عند انتطاع المطر وتعرض البلاد ألى مواسم الجفاف ةالتي تؤثر سلبآ على أوضاع البلاد الأقتصادية.وفقد كان للقاضي مساحة يتوجه بالناس لأداء هذه الصلاة والدعاء الى الله ينزل المطر.وهذا ماحدث مع القاضي عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن صالح الهلالي سنة(٥٠٤ هـ)[٥٢] وبذلك نرى تقدم هذه المهنة في العصر الموحدي واخذت دورها بشكل فاعال في المجتمع الاندلسي.

٤- النظر في المظالم (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر):-

يعرف أبن خلدون خطة ولاية المظالم بقوله ((وظيفة ممتزجه من سطوه السلطة ونصفه القضاء وتحتاج الى علو يد وعظيم رحبة تقمع الظلم من الخصمين وتزجر المعتدي وكأنه يعطي ماعجز القضاة وغيرهم)) [٥٣] ، وفي عهد الموحدين جلس الخليفة ابو يوسف يعقوب المنصور الموحدي (٥٨٠ هـ-٥٩٥ هـ) للنظر في مظالم العامة بحيث لم يحجب عنه احد من صغيرة ولا كبيرة وربما كان الرعية يعقدون من وراء ذلك رؤية الخليفة لا للوصول الى حقهم حتى تذكر الروايات انة اختصم اليه رجلان في نصف درهم فقضى بينهما الامر الذي جعله يخصص بعض الايام للنظر في شكاوى الرعية التي لاينفذها غيره [٥٤]، بعد ذلك اخذ الخليفة ابو يوسف يعقوب بارسال الكتب الى العمال والولايات يامرهم بالاهتمام بشكاوى الناس وتوخي رضاهم في ارجاع حقوقهم وكف ايدي الظالمين عنهم وبذلك حسنت الاموال وتوالت على الخليفة الادعية الجميلة.[٥٥]

٥- مجالس الوعظ والارشاد :

تعني النصح والتذكير بالعواقب كما انة تذكير للانسان بما يلين قلبة من ثواب وعقاب[٥٦] وبذلك تعد مجالس الوعظ والارشاد نوعا من المجالس الاجتماعيه في الاندلس التي تدخل ضمن الخدمات الدينية الهدف منها ارشاد الانسان الى مواطن الخير والصلاح والتذكير دائما بوجود الله. ويجب ان يتحلى الواعظ بصفات حسنة عديدة يستطيع من خلالها التاثير في الناس لتحقيق هدف سام الا وهو ابعادهم عن الخطا[٥٧]، ومن الذين برزوا في مجالس الوعظ في العصر الموحدي خلف بن ابراهيم بن خلف بن سعيد المقري المتوفى سنة (٥١١ هـ)كان ثقة صدوقا حسن الخطبة بليغ الموعظة فصيح اللسان حسن البيان[٥٨]، وكذلك محمد بن ابي اسحق الذي كان يعد في مسجد

الغلبة بعد سنة (٥١٢ هـ) والفقية عبد الصمد بن احمد بن سعيد الامي من اهل جيان سكن غرناطة واقام المواعظ فيها توفي بعد سنة (٥٣٠ هـ) فقد كان فقيها متكلما ورعا زاهدا واعظا فاضلا ذا معرفة جيدة بعلم الكلام كثير العمل بارع الحظ مناهل العلم والعمل اخذ الناس عنة واعتمدوه [٥٩]، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن احمد العربي المعافري المتوفى سنه(٥٤٣ هـ) جلس للوعظ والتفسير في اشبيلية [٦٠]. وهناك الكثير ممن جلسوا للوعظ والارشاد في الاندلس في عصر الموحدين والاهتمام بهذا الجانب .

٦- الخدمات التعليمية :

المكتب تطلق هذه الكلمة على المكان الذي يتعلم فية الصغار وقد تطلق عليه كلمة كتاب[٦١] وجمع هذه الكلمة مكاتب او كتاتيب والمكتب تطلق على المعلم الذي يتولى التعليم في المكتب والكتاب والصبيان[٦٢]. وهذه المكاتب في الاندلس التي تؤدي خدماتها تكون على نوعين من حيث الجهة التي تتولاها اهلية كانت ام حكومية واتخذت لها اماكن عدة ملحقة في المساجد وربما مستقلة عنها وفي بيت المكتب (المعلم)[٦٣]. ويمثل المكتب المرحلة الاولى من مراحل التعليم في الاندلس الا انه لم يحدد سن معين لذهاب الطفل الى المكتب لتلقي العلم وانما كان الامر متروكا لتقدير اباء الصبيان فاذا وجدوا الطفل بدا في التمييز والادراك دفعوا به الى المكتب[٦٤]. لقد تبلورت الثقافة الاندلسية منذ بدايات القرن الثاني الهجري لاسيما في عهد عبد الرحمن الاوسط واستمر ازدهار المعارف وتنوعها وهي من سمات العصر الموحدي فقد استوت الشخصية العلمية في الاندلس في صورتها التامة بفضل طابع الدولة الديني وتشجيع الخلفاء وسادة من بني عبد المؤمن بما اجزلوا من عطاء لاهل الفكر والادب واما المدارس سوف ياتي ذكرها فيما بعد وكتاتيب وخزائن للكتب [٦٥] ويبدو ان اهل الاندلس وخصوصا في عصر الموحدين يبعثون اطفالهم في وقت مبكر الى الكتاتيب من اجل التعلم وبذلك ذكر لنا ابن العربي الاندلسي المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) (ان التعليم عند هولاء القوم هو ان الصغير منهم اذا عقل بعثوه الى المكتب)[٦٦]. ومن وصية **ابن هود عماد الدولة**[٦٧] الذي حكم شرق الاندلس سنة (٦٢٥ هـ) الى اخيه بقوله (امروهم بان يعلموا اولادهم كتاب الله فان تعليمه للصغار يطفئ غضب الرب)[٦٨].

أ- المكتبات :

لقد أدت المكتبات دوراً كبيرا في خدمة الحركة العلمية في الأندلس إذ اعتبرت مصدرا من مصادر المعرفة تحفظ فيها العلوم وثمار خبرة السابقين فهي تعتبر المقياس الحقيقي لدى الشعوب والامم لذا فان كثرتها تدل على تقدم ثقافة الشعب وتعلمه ومحبته للعلم. ومن هذه المكتبات مكتبات

المساجد ومكتبات الربط والكتاتيب والمدارس فضلا عن المكتبات الخاصة، ورغم ما تقدمه هذه المكتبات من خدمات عامة لطلبة العلم في الاندلس الا انه لم تجد اشارة الى وجود هذه المكتبات في عصر الموحدين الا ان هذا لا يعني عدم وجودها نهائيا[٦٩]. وهناك مكتبات خاصة بالعلماء بالاندلس تقدم خدماتها الى طالبي العلم عن طريق اعارة الكتب من اصحابها او التتلمذ على ايديهم فقد كانت هذه المكتبات تحوي الكثير من الكتب القيمه والمهمة وقد كان ياخذ الطلاب على العلماء في دورهم من اجل التزود بالعلم من هذه الكتب حتى كان لابي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي (ت ٥٦٤ هـ) مكتبة عامرة ورثها عن شيخه ابي داوود سليمان ابن ابي القاسم المتوفى سنة (٤٩٦ هـ)[٧٠].

ب – المدارس

لم يكتف الموحدون بمشاركتهم في العلوم وتشجيعها بل اخذوا يشجعون على بناء المدارس التعليمية الثقافية في الاندلس لنشر الوعي والثقافة بين ابناء المجتمع الاندلسي اذ كان الموحدون على درجة كبيرة من الاهتمام ببناء المدارس فذكر ان الخليفة المنصور الموحدي بانه (حصن البلاد وضبط الثغور وبنى المساجد والمدارس في بلاد افريقية والمغرب والاتدلس وبنى المارستانات للمرضى والمجانين واجرى المرتبات على الفقهاء والطلبة على قدر مراتبهم وطبقاتهم)[٧١]. لكن مع ذلك لم تؤرخ لنا المصادر عن وجود مدارس او بناء مدارس في عهد الموحدين بصورة مطلعة لعدم وجود اشارة الى ذلك ، لذلك لم نصل الى المعلومات المهمة من خلال المصادر عن هذه المدارس التي انتشرت في الاندلس في تلك المدة.[٧٢] .

٧ – الخدمات الاقتصادية :

بالرغم مما كانت تعانية الدولة الموحدية من ازمات اقتصادية خارجية سواءا في حربها مع المرابطين او الممالك النصرانية فيما بعد واخماد الثورات في الداخل الا ان هذا لا يمنع من تقديم هذه الدولة كل ما يخدم المصلحة العامة للرعية ويسهل عليهم الحصول على السلع والمواد الغذائية وهذا لن يتم مالم تقوم الدولة بهذا النشاط لسير العملية بيسر وسهولة[٧٣]، من خلال ايجاد اسواق منظمة ومرتبة لاجل تسويق اليها بضائع الفلاحين والمزارعين ومن لديه بضاعة فائضة عن الحاجة كالجلود والاصواف والاشعار واللحوم [٧٤].

أ– القيساريات[٧٥] :

شهدت الاندلس خلال عهد الموحدين وجود العديد من القيساريات وتكون القيساريات على شكل اسواق جامعة تتالف غالبا من شبكة من الطرقات الضيقة المسقوفة او من ممرات تدور حول

بهو فسيح تفتح عليها الحوانيت ومن هذه القيساريات قيسارية بلنسية[٧٦] وتقع قرب الباب المسمى بباب القيسارية في الجنوب الغربي من السور[٧٧]. وبذلك يكون قد اهتم الموحدون ببناء القيساريات والحوانيت في أغلب المدن الأندلسية[٧٨]. كما أمر المنصور الموحدي سنة(٥٩٢هـ) بهدم الديار والحوانيت والفنادق التي كانت تحيط ساحة المسجد الجامع في اشبيلية وبناء قيسارية حوله تأنق في بنائها وجعل لها أربع ابواب ضخمة تحوطها من جوانبها الأربعه ولما كمل بناؤها بحوانيتها نقل اليها اسواق العطارين والبزازين والخياطين تأخذ الناس بالتزاحم في المزايدة في تأجير حوانيتها[٧٩]، ويبدو ايضا هناك اسواق خاصه في بلاد الأندلس لبيع الكتب، فقد كان من الأقوال المتداولة أنه ((أذا مات عالم بأشبيلية فأريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها، وأذا مات مطرب بقرطبه فاريد بيع ألاته حملت ألى أشبيلية وقرطبة أكثر بلاد الله كتباً)).[٨٠] وهذا يعكس حالة أجتماعية تظهر في أشبيلية مشهورة بالغناء والطرب وان قرطبة مشهوره بالعلم والعلماء.

ب- الخانات ودور الاستراحة:

كان من الطبيعي ان تحتاج المناطق التي ترد اليها بضائع من أجل تسويقها الى اماكن يقيم فيها التجار من أجل تسويقها وبيعها في هذه الأماكن والى أماكن اخرى.ومن أجل خدمة التجار الذين يقطعون مسافات طويله من أجل الوصول لهذه الخانات كان لابد من وجود أماكن يستريح فيها التجار من عناء السفر حيث تتوفر وسائل الراحة أضافه الى مخازن لخزن البضائع وايداع الاموال فكان ذلك يتم عن طريق الخانات التي كانت تخصص لنزولهم[٨١]، تقع هذه الخانات بالأندلس والتي تسمى في المشرق بالخان على الطرق الرئيسية أو في مركز المدينة حول المسجد الجامع أو بالقرب من الاسواق الكبيرة ويتألف الخان في الاندلس من صحن مستطيل أو مربع الشكل يتوسطه حوض لسقيا الدواب وتدور بالصحن ممرات تطل علية وتوزع وراء هذه الممرات مخازن لحفظ السلع[٨٢] وتذكر الروايات أن المسافر في الأندلس لايحتاج ألى الماء والزاد نظراً لتوفره في جميع المنازل على الطريق[٨٣] وكانت الخانات في الاندلس تسمى بأسماء مايباع فيها من البضائع أو السلع كالحبوب والكتان والخضروات كفندق الليمون في غرناطة أو قد تسمى باسماء أصحابها كخان زايدة في غرناطة ، وأحيانا بأسم من ينزل فيه من التجار متل الجنوبية والشامية.وقد أهتم الخلفاء الموحدون بالخانات وجعلوها مقصداً يأوي اليها التجار من كل ناحية ليجدوا فيها الراحة والأمان[٨٤] .

ج - الرقابة على الأسواق:-

ترجع بدايات هذه الخدمة التي تقدمها الدولة ألى عهد الرسول محمد(6) والذي كان يقوم بهذه الخدمة يسمى المحتسب أو صاحب السوق وعلى نهجه سار الخلفاء من بعده[٨٥] وقد عرفت هذه الوظيفة في الاندلس بأسم (ولاية السوق) وهي التي تقوم بمهام المحتسب[٨٦] ويبدو أن لفظة المحتسب قد دخلت الى الاندلس في وقت متأخر وذلك أوائل عهد الموحدين في الاندلس وذلك مما جاء في بعض الكتب من اشارات بهذا الصدد[٨٧] وقد مارست الدولة الاسلامية في الأندلس أشرافها على الاسواق من خلال تطور وظيفة المحتسب بوصفها خدمة أقتصادية وأجتماعية سواء مايتعلق فيها بالأسواق أو مواقع أخرى[٨٨] لقد كانت للمحتسب مهام عديدة في السوق منها مراقبة الباعة لعدم التدليس في البضاعة وتحديد الاسعار ورفع الأذى عن الناس مراقبة النقود التي تدار في الأسواق ومراقبة المحتكرين من التجار بالمواد التي لها مساس بمعيشة الناس مثل الخبز واللحوم والفواكه والخضر والحبوب[٨٩] ولم يكتفي المحتسب بما يشاهده او ينقله أعوانه عن حالة السوق بل يقوم ببعض الاعمال بنفسه للتأكد من أمانة البائع حيث كان يدس الصبيان والجواري لشراء سلعه منه فأذا وجد نقصآ في الميزان أو زيادة في السعر المقرر من قبل الدولة عاقب البائع[٩٠] ومن الذين تولوا خطة الحسبة (ولاية السوق) خلال العهود الثلاثة نذكر منهم عبد المنعم بن الفرس وكان يتولى القضاءفي غرناطة ثم جعل الية النظر في الحسبة والشرطة وقام بكل هذه الاعمال خير قيام حتى وفاته سنة (٥٩٧هـ)[٩١] وفي داشية تولى الحسبة بها في عهدالخليفة محمد الناصر الموحدي عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن بيبش المتوفى سنة (٦٠٦ هـ)[٩٢] .

الخاتمة

لقد توصل البحث الى العديد من النتائج منها:-

١- من خلال التطرق الى الخدمات العامة في الأندلس لزمن الموحدين لم يكن تغيير حكم ونظام سياسي وحسب من المرابطين الى الموحدين وأنما وجدنا بصمة للموحدين بما عملوه وأحدثوه من هذه الخدمات للناس عامة .

٢- كان دخول الموحدين للأندلس بهدف محاربة النصارى الأسبان والجهاد في سبيل الله إلا انهم لم يهملوا الجانب الخدمي في الأندلس من عمران وبناء وتعليم وغيرها من الخدمات الأخرى.

٣- سعت الدولة الموحدية الى خدمة النشاط الاقتصادي في الاندلس من خلال الاسواق ومراقبتها وبقوة الجهاز الأداري للدولة.

٤- أثبت البحث أنه بالرغم من قرب الدولة الموحدية من الجانب الديني إلاّ أنها لم تقم بأنشاء المساجد الأ القليل منها لكنها قامت بترميم وأدامة هذه المساجد القديمة التي كانت قائمة قبل ذلك.

٥- تبين من البحث ان لبعض الافراد دورآ في بعض الخدمات العامة التي تقدم الى المواطنين في مختلف المجالات وذلك من مالهم الخاص طلبا للاجر والثواب.

الهوامش:

١ - **أشبيلية:**- مدينة كبيره عظيمه وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضآ وبها قاعدة ملك الأندلس وبها كان بنو عباد وتقع غربي قرطبة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٩٥/١.

٢ - **بني عباد** :- وهم من ذرية النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة، ملكوا اشبيله وأعمالها في مدة ملوك الطوائف وكان رئيس اسرتهم أبو القاسم محمد بن أسماعيل بن عباد وكان من أهل العناية بالعلم ، وأخر ملوك دولتهم المعتمد بن عباد . ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، ص ٤١١.

٣- أبن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس،ص١٣٨.

٤ - **ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي:**- ملك الغرب عبر البحر الى بلاد الأندلس سنة (٥٨٠ هـ) في جمع عظيم من عساكره وقصد بلاد الفرنج وحاصر شنترين من غرب الأندلس واصابه مرض فمات في ربيع الأول عام(٥٨٠ هـ) ودفن في أشبيلية وكان حسن السيرة وأستقامت له المملكه لحسن تدبيره . أبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، ١٣٠/٧. ؛ العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ١٣١/٢٧.

٥ - **القصبة** هو اسم لمدينة الكوره، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانه، يعني أشهر مدينة بها الحموي، معجم البلدان، ٣٦٦/٤.

٦- ابن ابي زرع، الانيس المطرب ، ص ٣٨-١٣٩.

٧ - **باب الكحل:** اي مكان دخول الموحدين.العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،٢٠٠/٤.

٨- أبن صاحب الصلاة، تاريخ المن بالأمامه، ص ٢٣٥.

٩- المراكشي ،المعجب في تاريخ اخبار المغرب ، ص٢٧٦.

١٠- مصطفى،الاندلس في التاريخ ، ص١١٦.

١١- المن بالأمانة،ص٤٨.

١٢- مصطفى، الأندلس في التاريخ، ص١١٦.

١٣- السلاوي، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ص١٥١.

١٤ - **الزلاليق:** منحدر مهبط. رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ٣٥٠/٥.

١٥- السلاوي، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ص ١٤٠.

١٦- أبن صاحب الصلاة، المن بالأمانة، ص٤٨٢.

١٧- سالم عبد العزيز، المساجد والقصور في الأندلس ، ص١٣٥.

١٨- حسين مؤنس ، رحلة الى الأندلس ، ص ١٣٣.

١٩ - **يعقوب المنصور**:- هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي ثالث خلفاء الموحدين بويع له بعد وفاة والده يوسف سنة (٥٨٠ هـ)، وكان من أعظم الخلفاء الموحدين أثاراً وجه عنايته الى الأصلاح فاستقامت له الدولة . الذهبي ، تاريخ الأسلام ، ٢١٣/٤٢.

٢٠- مؤلف مجهول،الحلل المؤشيه في ذكر الأخبار المراكشية، ص ١٥٧.

٢١- المن بالامانة، ص٥٢-٥٣.

٢٢- الخورنق والسدير : - وهما قصران لملوك الحيرة بناهما النعمان الأعور بن امرؤ القيس وهو الذي ذكره الشاعر عدي بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله :

وتدبر رب الخورنق إذ اشرف يوماً وللهدى تفكير سره

ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض السدير

الدينوري، المعارف، ٦٤٧/١؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ٥٩٧/١ ؛ عبد البديع ، الأسلام في اسبانيا، ص١٩٣.

٢٣- الجيوسي، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، ٨٧٦/١٢.

٢٤ - **طريانة**: حاضره من حواضر اشبيليه ينسب اليها الفقيه عبد العزيز الطرياني وكان نحوياً وبارعاً. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤/٤؛ صفي الدين ، مراصد الأطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، ٨٨٦/٢.

٢٥- السويدان،الأندلس التاريخ المصور، ص٣٥١.

٢٦- ابن صاحب الصلاة، ألمن بالأمامة، ص٥٣.

٢٧- العتبي، تاريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي، ص١٩٥.

٢٨- موسى ، الموحدون في الغرب الاسلامي ، ص٥٣.

٢٩- القاسمي، تاريخ الحضارة العربية الأسلامية، ص٣٧.

٣٠ - **المرية**:- وهي مدينة كبيرة من كوره البيرة من أعمال الأندلس و بها مسجد يسمى بمسجد المرية وهو من اشهر مساجدها وكانت هي وبجانه بأبي الشرق منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار دخلها الأفرنج سنة (٥٤٢ هـ) .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٩/٥.

٣١- عبد العزيز سالم ، تاريخ المرية الاسلامية ، ص٩٠.

٣٢ - **جامع ابن عبدس**:- أنشئ في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم سنة(٢١٤هـ) في اشبيليه وأشرف على بنائه عمر بن عبدس ، وقد أحترقت سقفه الخشبي على يد النورمانديين سنة(٢١٣ هـ). أبن صاحب الصلاه، المن بالأمامه ، ص ٥٢١-٥٢٢.

٣٣- ابن الزبير، القسم الأخر من كتاب صلة الصلة ، ص٣٦.

٣٤- ابن الابار ،التكملة لكتاب الصلة ، ٣٢٩/١.

٣٥ - **قلعة رباح** مدينة جميلة بالأندلس بين قرطبة وطليطلة، ولها حصون حصينة وهي هدنه أيام بني أمية. الحميري ، صفة جزيرة العرب، ١٦٣/١.

٣٦- المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار الغرب، ص ٢٨٣.

٣٧ - **حصن شلبطرة:** وهو حصن منيع وضع على قمة جبل عال ليس له مسلك الأمن طريق واحد كله صعوبات. الحميري، الروض المعطار، ص١٠٨.

٣٨- السلاوي،الاستقصا،١٩٧/٢.

٣٩- ابن الخطيب الغرناطي،الاحاطة في اخبارغرناطة،٢١٢/٣.

٤٠- مارسية ، الفن الاسلامي،ص١١٣.

٤١- القلقشندي،صبح الاعشا في صناعة الأنشا ، ٢١٤/٥.

٤٢- المحمودي،عامة المغرب الأقصى في العصر الموحدي ، ص١٥٩.

٤٣- المرجع نفسه، ص ١٦٠.

٤٤- المرجع نفسه، ص ١٦٠-١٦١.

٤٥- المرجع نفسه، ص١٦٦-١٦٧.

٤٦- ابن الزبير ، صلة الصلة، ص ٢٣.

٤٧- ابن بطوطة ، رحلة أبن بطوطة، ٢٢٦/٤-٢٢٧.

٤٨- العزاوي، الحركة العمرانية في الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ص٥٩.

٤٩- سورة المائدة، الأية، (٤٢) .

٥٠- ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ص٣٤٧.

٥١- ابن خلدون ، المقدمة، ص٢٤٥.

٥٢- ابن الزبير، صله الصلة ،ص ٢٣-٢٤.

٥٣- المقدمة، ص ٢٤٠.

٥٤- المراكشي،المعجب،ص٢٨٥.

٥٥- ابن عذاري،البيان المغرب في اخبارالأندلس والمغرب، ق٣ ،ص١٤٤.

٥٦- الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس ، مج٥ ، ص٢٦٦.

٥٧- ابن حزم ، الأخلاق والسيرة، ص٦٠.

٥٨- ابن بشكوال، الصلة ،ق١ ، ص١٧٤.

٥٩- ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٣.

٦٠- النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس، ص١٠٥-١٠٦.

٦١- امين ،أحمد، ضحى الأسلام ، ٥٠/٢.

٦٢- ابن منظور ، لسان العرب ، ١٣/ ١٨.

٦٣- حسين ، الحياة العلمية في مدينة بلنسيه، ص٢٢٣.

٦٤- القاضي، الرسالة المفصلة في أحوال المسلمين والمتعلمين، ص٤٢.

٦٥- موسى ، الموحدون في الغرب الاسلامي، ص٥٣.

٦٦- أبن العربي ، أحكام القرأن ، ١٨٣/٤.

٦٧ - **عماد الدولة ابن هود** :- واسمه محمد بن يوسف بن هود الجذامي من بيت مملكه تمبكتوا شرق الاندلس وهومن ملوك الطوائف وهو أخر ملوك هذه الدولة الكبار توفي سنة(٦٣٤ هـ). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٧/٢٠.

٦٨- المقري، نفح الطيب، ٢٦٩/١٠.

٦٩- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٣٢/٤.

٧٠ – الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤ / ١٣٣ .

٧١- السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، ١٧٧/٤.

٧٢- الزركلي، الاعلام،٢٦٧/٩.

٧٣- المقري ، نفح الطيب ٤٥٥/١. السلاوي ، الاستقصا، ٣١٤/٢.

٧٤- العزاوي ، الحركه العمرانية في الاندلس ، ص١٠٣.

٧٥ - **القيساريه:**- الخان الكبير الذي يشغله جماعه من التجار. دهمان ، معجم الألفاظ التأريخية في العصر المملوكي. ١٢٦/١.

٧٦- ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ،٥٠٦/٢.

٧٧- العذري ،ترجيح الاخبار وتنويع الأثار ، ص١٨.

٧٨- ابن عذاري ، البيان المغرب، ق٣ ،ص١٠٧.

٧٩- ابن صاحب الصلاة، المن بالأمامة، ٥٢١/٢-٥٢٢.

٨٠- المقري، نفح الطيب ، ٤٦٣/١؛ السلاوي ، الاستقصاء ، ٣١٤/٢.

٨١- عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة الأسلامية في الأندلس، ص٨.

٨٢- الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص١٨٣.

٨٣- الزهري، كتاب الجغرافية، ص٨.

٨٤- الحميري، صفة جزيرة العرب، ص١٨٤.

٨٥- الكبيسي، الهيكل التنظيمي لجهاز الحسبة، ص١٢٠.

٨٦- ابن بشكوال، الصلة، ق١، ص٣٠٧.

٨٧- ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٨٢.

٨٨- الماوردي، الأحكام السلطانية ، ص١٢٨-١٢٩.

٨٩- المقري ، نفح الطيب، ٢٠٣/١.

٩٠- المصدر نفسه،٢٠٣/١.

٩١- ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٢.

٩٢- المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ص٤٥٩-٤٦٠ .

قائمة المصادر والمراجع

١- **القرأن الكريم .**

٢- ابن الأبار ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله أبن أبي بكر ، (ت٦٥٨هـ)، **التكملة لكتاب الصلة**، صححه السيد عزت العطار الحسني، (مصر – ١٩٥٦م) .
٣- أمين ، أحمد ، **ضحى الاسلام**،ط١٠،نشر دار الكتاب العربي (بيروت -١٩٣٥م)
٤- ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك، (ت ٥٧٨ هـ) ،**كتاب الصلة**، تح :- صلاح الدين الهواري ،ط١،المطبع العصريه ، (بيروت- ٢٠٠٣).
٥- ابن بطوطه ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم، (ت ٧٧٩ هـ) ، **رحلة أبن بطوطه المسماة تحفه النظار في غرائب الأمصار ،وعجائب الاسفار** ، تحقيق عبد الهادي التازي، مط المعارف الجديدة، (الرباط -١٩٩٧ م) .
٦- الجيوسي، سلمى الخضراء ، **الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت -١٩٩٨ م) .
٧-الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت٨٨٦ هـ) ، **صفة جزيرةالأندلس**، نشر ليفي بروفنسال ، لجنة التأليف والترجمه والنشر، (القاهرة – ١٩٣٧م) .
٨- الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت٦٢٦ هـ) ، **معجم البلدان** ، ط٢ ، دار صادر، (بيروت – ١٩٩٥).
٩- أبن حزم ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت ٤٦٥ هـ) ، **الاخلاق والسيرة** ، اللجنه الدولية لترجمه الروائع الانسانية، (بيروت -١٩٦١م) .
١٠- حسين ، كريم عجيل، **الحياة العلمية في مدينة بلنسيه**، (٩٢ هـ- ٤١٤ هـ) ، ط١، مؤسسة الرسالة،(بيروت -١٩٧٦م).
١١- ابن الخطيب الغرناطي، ابو عبد الله التلمساني، (ت٧٧٦ هـ)، **الأحاطة في اخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط٢، الشركة المصرية للطباعة، (القاهرة -١٩٧٣) .
١٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت ٨٠٨ هـ)، **المقدمة**، مط الكشاف، (بيروت- د.ت).
١٣- ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين ،(ت٦٨١ هـ)، **وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان** ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر،(بيروت – د ت).
١٤- دهمان ، محمد أمين ، **معجم الألفاظ التأريخية في العصر المملوكي** ، ط١، دار الفكر المعاصر ، (بيروت – ١٩٩٠).
١٥ – الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) ، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشه، ط / ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٩٤).

١٦- الذهبي ، شمس الدين البو عبد الله بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨ هـ) ، **تذكره الحفاظ** ، ط/٤، مطبعة مجلس دائرة المصارف العثمانية، حيدر ، اياد ، (الركن – ١٩٦٨) .

١٧- **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق :- بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الأسلامي، (ب م – ٢٠٠٣).

١٨- **سير اعلام النبلاء**، دار الحديث، (القاهرة –٢٠٠٦).

١٩- رينهارت دوزي بيتر، **تكملة المعاجم العربية**، نقله الى العربية وعلق عليه محمد سليم ، ط١، وزارة الثقافة ،(العراق- ١٩٧٩م).

٢٠- ابن ابي زرع، أبن الحسن بن عبدالله ،(ت ٧٢٠ هـ)، **الانيس المطرب وروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس** ، مط دار الطباعة المدرسية ، (اوبسانة – ١٨٩٣).

٢١- ابن الزبير ، احمد بن ابراهيم ، (ت ٧١٨ هـ)، **القسم الاخير من كتاب صلة الصلة** ، تحقيق ليفي بروفنال ، مكتبة خياط ، (بيروت – ١٩٣٧) .

٢٢- الزبيدي ،محب الدين ابو الفيض الواسطي ، (١٢٠٥ هـ)، **تاج العروس في جواهر القاموس** ، منشورات دار مكتبة الحياة ،(بيروت – د ت) .

٢٣- الزيات ، عبدالله محمد حسين ، **مظاهر اقتصادية في عصري المرابطين والموحدين بالاندلس والمغرب** ، بحث منشور في مجلة افاق للثقافة والتراث، العدد(٤٦) لسنة (٢٠٠٤) .

٢٤- الزهيري ، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر ، (ت ٥٥٦ هـ)، **كتاب الجغرافية** ، تحقيق محمد صادق ، (د مط)، (دمشق – ١٩٦٨) .

٢٥- العزاوي ، رغد جمال مناف ، **الحركة العمرانية في الاندلس في عهد المرابطين والموحدين** ، **رسالة** ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٦ م .

٢٦- العمري ، احمد بن يحيى ، (ت ٧٤٩ هـ)، **مسالك الابصار في ممالك الامصار**، ط/ ١ ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي – ١٤٢٢ هـ) .

٢٧- الزركلي ، خير الدين ، **الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط١،(بيروت – د ت).**

٢٨- السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري، (ت ما قبل ١٠٤٠ هـ)، **الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، تحقيق جعفر الناصري،(الدار البيضاء –١٩٥٤م) .

٢٩- سالم ،السيد عبد العزيز ، **المساجد والقصور في الأندلس** ، مط الأسكندرية، (الاسكندرية-١٩٨٦م).
٣٠- **تاريخ المرية الأسلامية قاعدة الأسطول الأندلسي**، ط١، دارالنهضة، (بيروت-١٩٦٩م).
٣١- السويدان ،طارق، **الاندلس التاريخ المصور** ،ط٢، شركه الابداع الفكري، (الكويت - ٢٠٠٦م).
٣٢- أبن صاحب الصلاة، عبد الملك بن مروان،(ت٥٩٤ هـ)، **تاريخ المن بالأمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين**، تحقيق عبد الهادي التازي،(بغداد-١٩٧٩م).
٣٣- صفي الدين ، عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت٧٣٩ هـ)، **مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، ط١، دار الجيل ، (بيروت - ١٤١٢).
٣٤- العتبي، محمد سعيد رضا والأستاذ محمد حسن داخي العامري، **تاريخ المغرب والأندلس في العصر الأسلامي**، دار الكتب والوثائق ،(بغداد- ٢٠٠٢م).
٣٥- العذري، احمد بن عمر بن أنس ، (ت ٤٧٨ هـ). **ترجيح الأخبار وتنويع الأثار نشر بعنوان(نصوص عن الأندلس)**، تحقيق عبد العزيز الأحواني، مط معهد الدراسات الأسلامية، (مدريد-١٩٦٥م) .
٣٦- ابن العربي،ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد،(ت ٥٤٢ هـ) ، **احكام القران** ، تحقيق علي محمد البجاوي ،ط/١ ، مط دار احياء الكتب العربية ، (١٩٥٧) .
٣٧- ابن عذاري المراكشي ،ابو عبدالله محمد ، (٧١٢ هـ) ، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، تحقيق كولان وليفي بروفنال ، مط دار الثقافة ، (بيروت - ١٩٦٧) .
٣٨- عاشور ، سعيد عبد الفتاح واخرون ، **دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية** ، ط/٢ ، مط ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، (الكيت - ١٩٨٦) .
٣٩- عبد البديع ، لطفي ، **الاسلام في اسبانيا** ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة - ١٩٥٨) .
٤٠- القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، (ت ٨٢١ هـ) ، **صبح الاعشا في صناعة الانشا**، مط كرستاستوماس وشركاه ، (القاهرة - ١٩٦٣) .
٤١- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر ، (ت ٧٥١ هـ) ، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية** ، تحقيق محمد جميل غازي ،مط المدني ، (القاهرة - ب ت).

٤٢- القابسي،علي محمد بن خلف ،(ت٤٠٣ هـ) ،**الحالة المفصلة في احوال المسلمين والمتعلمين**، تحقيق أحمد فؤاد الأحواني،(القاهرة- ١٩٤٥م).

٤٣- القاسمي، خالد، بن محمد، **تاريخ الحضارة العربية الأسلامية في الأندلس**،مط دار الثقافة العربية ،(دمشق-١٩٩٨).

٤٤-الكبيسي ،حمدان عبد المجيد ، **الهيكل التنظيمي لجهاز الحسبة العربية بين المهام والتطبيق**، نشر في كتاب دراسات الحسبة والمحتسب عند العرب،مط العمال المركزية، (بغداد-١٩٨٨).

٤٥- المراكشي، عبد الواحد، (ت ٦٤٧ هـ) ، **المعجب في تلخيص اخبار المغرب**، تحقيق محمد سعيد العريان، مط لجنة أحياء التراث الأسلامي ،(القاهرة- د.ت).

٤٦- مؤنس، حسين، **رحلة الى الأندلس** ، (حديث الفردوس المفقود)،(القاهرة- ١٩٦٧م).

٤٧- المقري ، أحمد بن محمد التلمساني، (ت١٠٤١ هـ) ، **نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر دار الكتاب العربي،(بيروت-١٩٤٩م).

٤٨- أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت٧١١ هـ) ، **لسان العرب**، دار صادر ،(بيروت- ٢٠٠٠م).

٤٩- موسى ، عز الدين عمر ، **الموحدون في الغرب الأسلامي تنظيماتهم ونظمهم**، مط دار العرب الأسلامي، (بيروت -١٩٩١م).

٥٠- مؤلف أندلسي مجهول،(ق٦ هـ) ، **الحلل الوشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق سهيل زكار،مط دار الرشاد الحديثة ، (د.م١٩٧٩).

٥١- مصطفى ، شاكر، **المدن في الأسلام حتى العصر العثماني**، ط١، دون مط ، (د.م-١٩٨٨).

٥٢- **الأندلس في التاريخ** ،منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، (دمشق - ١٩٩٠) .

٥٣- المحمودي ، أحمد ، **عامة المغرب الأقصى في العصر الموحدي**، ط١، مط رؤية للنشر والتوزيع،(القاهرة-٢٠٠٩م)

٥٤- مارسية، جورج ، **الفن الأسلامي** ، ترجمة عفيف فهمي، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والأرشاد القومي ، مطابع الجيش ،(دمشق- ١٩٦٨م).

٥٥- الماوردي، أبن الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت٤٥٠هـ)، **الأحكام السلطانية في الولايات الدينية**، تحقيق خالد رشيد الجميلي، دار الحرية للطباعة،(بغداد-١٩٨٩م).

٥٦- النباهي، أبو الحسن بن عبد الحسين ،(ت٧٩٣ هـ) ، **تاريخ قضاة الأندلس** ، مط المكتب التجاري للطباعة والنشر والترجمة، (بيروت – بلا ت) .

Public Sevices in Andalus in Al-Mu'hdiya era (٥٤٠-٦١٠ H.A) (١١٤٥-١٢١٣ M.A)

Asst. Prof .Haider khuder Rashid
The College Of Education Of human science
University of Diyala- History Departm

ABSTRACt

Public services are considered essentid elements that contries have tried to accomplish through different historical periods on gromds of their importand and superiority Al.Mu'hdiya state, which ruled morroco and Andalus during the period(٥٤٠-٦١٠) H.A, was considered one of the states which devoted their anthority and power fowerds establishing and setelmend of puplic services in Andalusian society.These services include architecturat and religious buildings which in turn include mosques, places for seclusion ,schools, public libraries, econmical services like Al. and hotels….etc.